1. أسس العمل المصرفي

بعد عمل البنك التجاري على جمع الموارد المختلفة من مصادرها ، يقوم البنك في مرحلة ثانية بتوظيف هذه الأموال من اجل تقديم خدمات نافعة، و زيادة ثروة المالكين عن طريق توفير معدل العائد اللازم و الملائم، ولذلك يتبع المصرف جملة من الأسس و الاعتبارات عند توظيفه لأمواله و هي:

- الربحية لتغطية المخاطر التي يواجهها البنك .
- السيولة و ذلك بالنظر إلى طبيعة الموارد التي يعتمد عليها المصرف.
- الضمان.

1.1. <u>الربحية</u>

يسعى البنك لتحقيق هدف أساسي هو زيادة ثروة مالكيه عن طريق تحقيق أرباح ملائمة لا تقل عن تلك التي تحققها المشاريع الأخرى و التي قد تتعرض لنفس درجة المخاطرة و المحاولة للحفاظ على معدل توزيع للأرباح ملائم و بطبيعة الحال يعمد البنك إلى توظيف مختلف الأموال المجمعة بأفضل السبل من جهة و تخفيض النفقات من جهة أخرى ،لان الأرباح المحققة تمثل الفرق بين الإيرادات الإجمالية و النفقات الكلية، حيث تضم الإيرادات نتائج عمليات الإقراض و الأرباح الرأسمالية الناتجة عن ارتفاع القيمة السوقية لبعض الأصول في حين تضم النفقات إجمالي المصروفات الإدارية (التشغيلية و الفوائد المدفوعة على الودائع) بالإضافة إلى الخسائر الرأسمالية التي تنشا عن انخفاض القيمة السوقية لبعض الأصول و كذا القروض التي قد يعجز البنك عن استرجاعها.

مثال: إليك ميزانيتي بنك و مؤسسة صناعية و مختلف نتائج هاتين المؤسستين:

الجدول رقم (01): ميزانية مؤسسة اقتصادية

أصول		خصوم	
أصول ثابتة	45000000	المساهمين	1000000
مخزون	3000000	أرباح محجوزة	4000000
أصول متداولة	2000000	ديون قصيرة الأجل	2000000
نقدية	500000	ديون طويلة الأجل	3000000
المجموع	10.000.000	المجموع	10.000.000

الجدول رقم (02): ميزانية بنك تجاري

أصول		خصوم	
سيولة	8000.000	ودائع جارية	70.000.000
قروض قصيرة الأجل	60.000.000	ودائع لأجل	23.000.000
قروض طويلة الأجل	30.000.000	حقوق الملكية	7000.000
أصول ثابتة	2000.000		
المجموع	100.000.000	المجموع	100.000.000

الجدول رقم (03): جدول النتائج الخاص بالمؤسسة الاقتصادية

رقم الأعمال	20000000
تكلفة المبيعات	15000000
الهامش الإجمالي	5000000
(–) تكاليف تشغيل أخرى	3000000
(=) هامش التشغيل الصافي	2000000
(–) الفوائد المدفوعة	400.000
(=)الربح الخاضع للضريبة	1600000
(–)اقتطاع الضرائب (34%)	544000
الربح الصافي	1056000

الجدول رقم (04): جدول النتائج الخاص بالبنك تجاري

رقم الأعمال (العوائد المحصلة، الفوائد الدائنة)	9000000
الفوائد المدينة (المدفوعة على الأموال المقترضة)	4000000
صافي الفوائد المحصلة	5000000
(–)تكاليف التشغيل	3000000
(=) ربح التشغيل	2000000
(–) اقتطاع الضرائب	680000
(=)الربح الصافي	1320000

– حلل ربحية كلا المؤسستين من خلال احتساب نسبة العائد على حقوق الملكية.

من خلال النتائج السابقة يمكن تحليل ربحية كلتا المؤسستين و ذلك اعتمادا على النسب المالية و كانت النتائج بالشكل التالي:

- **بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية:**

- نسبة الربح الصافي $= \frac{\text{الربح الصافي}}{\text{رقم الأعمال}} = \frac{1056000}{20000000} = 5.28\%$
- معدل دوران الموجودات $= \frac{\text{رقم الاعمال}}{\text{الموجودات}} = \frac{2000000}{10000000} =$ 2 مرة
- العائد على الموجودات $= \frac{\text{الربح الصافي}}{\text{الموجودات}} = \frac{1056000}{10000000} = 10.56\%$
- مضاعف الرفع المالي $= \frac{\text{الموجودات}}{\text{حقوق الملكية}} = \frac{10000000}{5000000} =$ 2 مرة

- العائد على الاموال (الملكية الخاصة) = الربح الصافي / أموال الملكية = 1056000 / 5000000 = %21.12

- **بالنسبة للبنك:**

- نسبة الهامش الصافي = الربح الصافي / صافي الفوائد المحصلة = 1320000 / 9000000 = %14.7
- درجة استغلال الموجودات = رقم الاعمال / الموجودات = 9000000 / 100000000 = 0.09مرة
- العائد على الموجودات = الربح الصافي / الموجودات = 1320000 / 100000000 = %1.32
- مضاعف الرفع المالي = الموجودات / حقوق الملكية = 100000000 / 7000000 = 14.3 مرة
- العائد على الاموال (الملكية الخاصة) = الربح الصافي / أموال الملكية = 1320000 / 7000000 = %18.86

النسب المالية	المؤسسة الاقتصادية	البنك التجاري
نسبة الهامش الإجمالي	%25	
نسبة الهامش الصافي	%10	%5.6
نسبة الربح الصافي	%5.28	%14.7
معدل دوران الموجودات	2 مرة	0.09 مرة
العائد على الموجودات	%10.56	%1.32
مضاعف الرفع المالي	2 مرة	14.3 مرة
العائد على الأموال الخاصة	%21.12	%18.86

في عام 1972 استنتج دافيد كول نموذج لتقييم أداء البنك، من خلال تحليل النسب والذي سمي بالنموذج العائد على حقوق الملكية، وهذا النموذج يمكن المحلل من تقييم مصدر وحجم أرباح البنك الخاصة بمخاطر تم اختيارها تتمثل أساسا في مخاطر الائتمان، مخاطر السيولة، مخاطر معدل الفائدة، و كذلك مخاطر التشغيل و مخاطر رأس المال، و لقد أعتبر نموذج العائد على حقوق الملكية لفترة طويلة مؤشرا متكاملا لوصف وقياس العلاقة المتبادلة بين العائد والمخاطرة ، ويمكن تلخيص مؤشرات هذا النموذج في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): نموذج ديبون

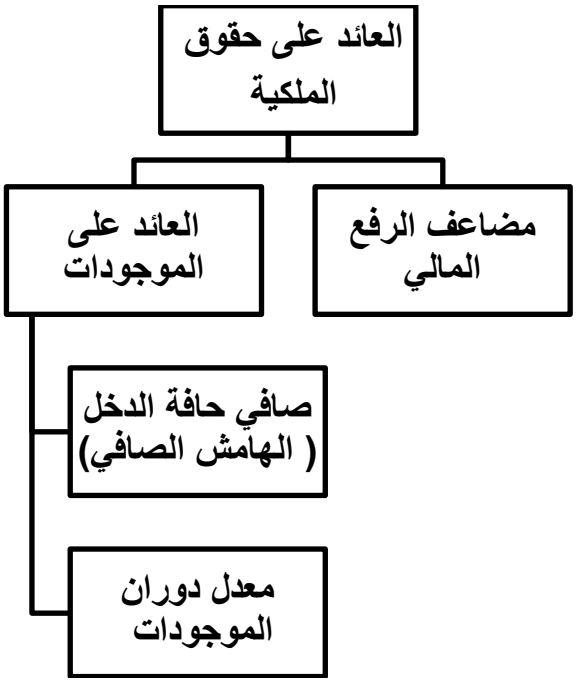

المرجع: طارق عبد العال حماد، "**تقييم أداء البنوك التجارية : تحليل العائد و المخاطرة**"، الدار الجامعية، .الإسكندرية، 2001،ص91

أهم نسبة احتسبت سابقا هي نسبة العائد على حقوق الملكية "ROE" Return on equity و التي تمنحها معلومات حول قدرة البنك على تحقيق أرباح المساهمين لأنها تجمع بين نسبة العائد على الموجودات و نسبة الرفع المالي فالأولى تعطينا مقدار كفاءة البنك باعتبار هذه النسبة اقل بكثير مما هو عليه في المؤسسات الاقتصادية الأخرى و عليه يضطر البنك للاعتماد على الرفع المالي من اجل رفع العائد على حقوق الملكية إلى المستوى المقبول.

إن التمعن في معطيات البنك التجاري تبين أن الجانب الأكبر لمصروفاته تمثل تكاليف ثابتة (الفوائد المدفوعة لأصحاب الودائع) ووفقا لفكرة الرفع المالي تتأثر أرباحه بالدرجة الأولى بالتغير في ٬إيراداته مقارنة مع المؤسسات الاقتصادية الأخرى . و لذلك يقر الماليين أن البنك التجاري أكثر المؤسسات تعرضا لأثر الرفع المالي Highly Leveraged Firm بمعنى انه إذا زادت إيرادات البنك بنسبة X فإن الزيادة في الأرباح تكون بنسبة اكبر، وعليه إي انخفاض في نسبة الزيادة في الإيرادات تؤدي إلى خسائر هائلة. و لتعليل ربحية البنك نلجأ إلى حساب حافة آو هامش صافي الفوائد Net Interest Margin و الذي يمثل أساسا الفارق بين الأرباح المتولدة عن استثمار الودائع و بين الفوائد المدفوعة عليها، يسمى هذا الهامش أيضا بعائد الرفع المالي أو عائد المتاجرة بالملكية أي العائد الناجم عن الاعتماد على أموال الغير في تمويل الاستثمارات.